الشريف واعتنقه وحياه ثم ركبا معه وقدمه المنصور عليه وتماشيا
ساعة وتفرقا فدخل الملك المنصور من باب سماه الذي خرج للقائه
منه وارسل مع الشريف طائفة من جنده وامرائه الى بستان حائط
لبيق ووقف الشريف هنالك الى العصر ثم دخل من باب الشارف ودخولا
معظما ولعبت الخيل بر حبة الدار الكبير ودخل الشريف والملك المنصور في
الدار الكبير فاكرمه وعظمه واعلا منزلته وطلب القضاة والعلماء والامراء
لحضور الضيافة فحضروا وكان يوما معظما اظهر فيه الملك المنصور التواضع
والبر لاذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب حقهم جزاه الله خيرا ثم انزله
بدار المعاصرة واعطاه مالا جزيلا وجاها جميلا ولم يزل عنده مجلا محترما الى ان
طلع الملك المنصور الى مدينة تعز يوم الأثنين التاسع عشر من الشهر المذكور وخرج
الشريف المذكور لوداعه فلما رجع منع من دخوله المدينة كعادة الملوك في ذلك
ثم نزل الشريف بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده فخرج يوم الأحد
الثالث والعشرين من الشهر وفي اثناء اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد ثارت
فتنة بين الناس في شعبان بالمراقعة والقائم فيما بينهم وكان الفقيه عبد الله
الهبي وعبد الرحمن بن الصديق المحالبي والفضل بن علي وعشر وسعيد الرضاعة
في حزب الأحمر وغيرهم في حزب فرفع الهبي واصحابه على الشرف الأحمر والصحابة
ومنهم الفقيه محمد الشحوف انهم اخذوا من مال السلطان اشياء مختلفة الأنواع
فرسم عليهم وادبوا وعزلوا من وظائفهم وولى الفقيه وجيه الدين عبد العزيز
ابن ابراهيم العلوي والفقيه محمد الحمام في محالة الديوان وقاضي حيس الفقيه
احمد البجلي الأستيفاء ثم استدعى الملك المنصور بالقاضي شرف الدين ابي القاسم
ابن محمد الجلاد من مدينة عدن وولاه وظيفة الأستيفاء بزبيد وفي يوم الأربعاء
التاسع عشر من ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدأه من حافة
الدامرت الى مسجد فوفله واحترق فيه رجل يعرف بابن محمد في المدرسة الحنفية
ببر حبة المندوب وكان يوما عظيما وهذه اكرقة تعرف عند أهل زبيد بكرقة
العنب لكثرة ما احترق فيها من شجر وفي يوم الأحد العشرون من المحرم سنة
سبع وثمانين توفي الامير الشهاب احمد بن فخر الدين السنبلي رحمه الله تعالى وفي
ليلة الأثنين ثاني عشر من شهر صفر منها توفي شيخنا الامام العلامة المعمر بقية
السلف تقي الدين عمر بن محمد الفتى بن معبيد الأشعري عن خمس وثمانين سنة

ولم يخلف

مثله في مذهب الامام الشافعي وله مصنفات نافعة جليلة رحمه الله
وفي ليلة الثالث من شهر رمضان حصل بمدينة زبيد وقت الأفطار مطرة
بأقواه القرب وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعة ولم يصل اكثر اهل
زبيد التراويح في تلك الليلة وفي ثانيها قدم الملك المنصور الى مدينة
زبيد وفي صحبته الأميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي ومحمد بن عيسى البعداني
وكان الأمير يحيى بن محمد ابن وهبان قد تجهز الى البلاد الشامية قبل قدوم
الملك المنصور بالبشارة ومع الامير يحيى الامير سليمن بن جياش السنبلي
وهلال ابن فهد المخلافي والقاضي جمال الدين المحالبي وكان الشيخ احمد
ابن ابي الغيث ابن حفيص قد هرب الى قرية ابي عريش من قرى حاز ان
واقام بها مدة ثم الجأه القدر وعمى البصر حتى رجع الى الزيدية مختفيا فظفر
الله به فأسره الامير يحيى وهلال بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه
به هلال الى زبيد والملك المنصور اذ ذاك بها فدخل به عاشر عشرة من
ذي القعدة احرام وكان دخوله يوما مشهودا مشهورا احتفل به الناس
والتفتوا من كل فج وخرجت العواتق والمخدرات والعجائز والرجال والبنات
والعقال للنظارة وهنأت الشعراء بذلك ولعبت الخيل سبعة ايام بكرة
وعشية واستعملت الفرجة حتى اهل البوادي ثم امر الملك المنصور بابدال
قيودهم بأثقل منها وطلع بهم صحبته الى تعز ودخل بهم اليها في اول ذي الحجة
دخلة معظمة انتفش لها الناس من كل جانب ثم اودعهم دار الأدب بحصن
تعز وفي اثناء اقامة الملك المنصور بزبيد اغزى جيشا على العبيد العامريين
وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وامر عليهم الأميران عمر بن عبد العزيز
وعلي بن محمد بن وهبان بلدغ وتوعرفها فحمل عليه العبيد وضيقوا عليه فقاتل
قتالا حتى قتل مع اكثر العسكر الذين معه في اوائل ذي القعدة وفي يوم الخميس
الرابع عشر من الشهر المذكور وكان سيل مكة المشهور واخرب اكثر بيوتها
ودخل الحرم الشريف فانطاق باب الطوافيم من شدة السيل فانسد طريق الماء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)